موصولة بأبي جعفر الرؤاسي، وإلى مثل هذا ذهب المعاصرون، فقد قيل: إن لأبي جعفر الرؤاسي كتاباً في النحو قد اطلع عليه الخليل بن أحمد وانتفع به[1]. وكأن هذا هو الذي جعل المعاصرين يذهبون إلى التنافس المزعوم بين الخليل والرؤاسي[2].

على أن من العلم أن نقول: إن النحو الكوفي بدأ بظهور أبي جعفر الرؤاسي، وقد تلمذ له الكسائي والفرّاء، وقد ذكر أبو البركات بن الأنباري أن له كتاب «الفيصل»، وكان ثعلب قد أشار إلى أنه أول كتاب في نحو الكوفيين، وكتاب «التصغير»، وكتاب «معاني القرآن»، وأشار ابن النديم إلى أن هذا الكتاب كان يُروى إلى أيامه، وكتاب «الوقف والابتداء»[3].

وجاء في سيرة أبي جعفر هذا في جملة من المصادر أنه قال: «ارسل إليّ الخليل بن أحمد يطلب كتابي، فبعثته إليه فقرأه ووضع كتابه»[4].

غير أننا لا نعرف من نحو أبي جعفر الرؤاسي شيئاً في كتب النحو القديم، فلم يشر النحاة المتقدمون إلى شيء من ذلك، ولم يصل إلينا شيء من مادة كتبه منشورة في الكتب التي ألفت بعده. وقد أشار المتقدمون من المعنيين بالدرس اللغوي إلى علم آخر وهو معاذ بن مسلم الهراء، وقد عُدّ هذا هو وأبو جعفر الرؤاسي من أوائل الكوفيين.

على أن الدارس ليقف أمام الكسائي والفراء فيرى فيهما أصحاب المذهب الكوفي الذي بدأ يشيع.

---

(١) نزهة الألباء ص ٥١.

(٢) ضحى الإسلام ٢/٢٩٤.

(٣) نزهة الألباء ص ٥١ ـ ٥٢ وانظر الفهرست ص ٩٦.

(٤) نزهة الألباء ص ٥١، وانظر الفهرست ص ٩٦.